

التباين المكاني للمستوى التعليمي للمرأة في العراق وتخطيطها لحياتها

م.د. اسراء هيثم احمد
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية

الملخص

تناولت هذه الدراسة واقع المستوى التعليمي للمرأة في العراق بأستعمال استمارة الاستبيان التي تضمنت كم هائل من المتغيرات عن جوانب حياة المرأة التعليمية العراقية للمتغيرات التي تتمثل بالحد الأدنى للمستوى التعليمي الذي يجب ان تحصل عليه المرأة، ونوع البرنامج التعليمي الذي ترغب الالتحاق به، وتخطيطها لحياتها المستقبلية واخيراً تناولت الدراسة أبرز المعوقات التي تحول دون تحقيق رغبتها في المستقبل. وقد استنتج ان هناك اتجاهاً نحو الزواج المبكر في المجتمع العراقي وان هذا الاتجاه قد ازداد عند الاجيال الجديدة. وان هناك علاقة قوية بين التعليم كعامل مساعد لتمكين من مشاركة المرأة في الأنشطة المجتمعية.

الكلمة المفتاح: المرأة- تعليم - تخطيط- مكاني

Abstract

This study dealt with the status of women's education in Iraq using a questionnaire for that included a huge number of variables about the aspects of educational Iraqi women . The variables represent the minimum educational level required for a woman , the type of educational program that she would like to join and her planning for the future life . Finally , the study investigated the most serious obstacles on achieving

her desire in the future . The study concluded that there is a tendency to early marriage in the Iraqi society and this tendency has increased in the young generations. It also concluded that there is a strong relation between education as a factor in women's social activities .

Keywords: woman, education, planning, spatial

المقدمة

يكتسب التعليم دوراً مهماً في تعزيز قدرة المرء على التجاوب مع الفرص التي تقدمها التنمية. فالمستوى التعليمي يعد مؤشراً رئيسياً يدل على أوضاع المرأة، لان الوصول الى مستويات التعليم المرتفعة يزيد بشكل عام أدوار النساء في اتخاذ القرار، ويزيد امكانية انخراطهن في القوة العاملة. كما أن التعليم يعتبر أساسياً لزيادة وعي النساء على حقوقهن الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. (١) وتبرز هذه الحقيقة من خلال عملية التعليم التي زادت بفضلها نسبة مساهمة النساء في القوة العاملة، إذ ترتفع مشاركتهن مع زيادة مستوياتهن التعليمية، مما ينشط النساء المتعلمات لمدة أطول. (٢)

وتكمن أهمية إحصاءات التعليم في كونها إحدى الأدوات التي تسمح بقياس مكانة المرأة والمساواة بين الجنسين. (٣)

يكون التعليم فاعلاً في فهم المرأة لحقوقها الذي نصت عليها اتفاقية حقوق الإنسان واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في المادة العاشرة فقد أشارت إلى الحق في القضاء على أي مفهوم نمطي عن دور المرأة والرجل في مراحل التعليم كافة، وغيرها من الاتفاقيات والمواثيق الدولية. (٤)

والجغرافية من الاختصاصات التي اتخذت من التعليم موضوعاً لبحثها، فالتعليم هو الطريق المعبد والسالك للوصول الى تمكين المرأة في جميع المجالات والتي تشكل مادة أولية للبحث الجغرافي وعلى وجه الخصوص للجانب التطبيقي.

انجز الجهاز المركزي للاحصاء استبيانات تضمنت عدد كبير من المتغيرات التي تناولت جوانب حياة المرأة العراقية، وفي هذا البحث تحاول الباحثة بيان تأثير التعليم في تمكين المرأة الاجتماعي فهو يمس حياة الاسرة والمجتمع بالكامل، وهذا التأثير يمتد الى تمكين المرأة الاقتصادي وتمكينها السياسي.

فالتعليم هو العصب الرئيس لتمكين المرأة في جميع مجالات الحياة. فلا بد من دراسة تعليم المرأة في العراق من منظور مكاني.

الاطار النظري للدراسة

مشكلة الدراسة

عدم وضوح ملامح واقع تعليم المرأة على مستوى العراق، فالدراسات الاخرى ركزت على حالات دراسية في رقعة جغرافية. ويرجع ذلك الى صعوبة القيام بمسح ميداني واسع وتفصيلي لكلفته المادية ومتطلباته البشرية. ويتوفر بيانات مسحية تفصيلية وشاملة جغرافيا انحسرت المشكلة في تحديد طريقة معالجتها وفي زاوية النظر الى نتائجها.

فرضية الدراسة

يقاس التقدم بما كان عليه الحال في البدء وما يفترض أن يكون عليه في نهاية المطاف، وما هو عليه في فترة القياس. وانخفاض المستوى التعليمي للمرأة يؤثر في انخفاض فرصة تمكينها وقدرتها على اتخاذ القرارات، والذي يكون راجعاً الى أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية.

أهمية الدراسة

- ١- أسكتشاف بعض من متغيرات المسح الميداني الخاص بتعليم المرأة، وبشكل خاص المتغيرات المتعلقة بالمستوى التعليمي الذي يجب ان تصل اليه المرأة.
- ٢- توقيع التباين المكاني على مستوى المحافظات، لأبراز الاختلاف او التشابه فيما بينها بما يخص المستوى التعليمي للمرأة.
- ٣- توجيه الاهتمام نحو مؤشر من مؤشرات تقدم المجتمع الا وهو البرنامج التعليمي للمرأة في تخطيطها لحياتها المستقبلية.
- ٤- اعتماد صورة الواقع الراهن كأساس للمقارنة، وفي المحصلة النهائية، تقديم المقترحات المناسبة للنهوض بالمجتمع من خلال الحفاظ على حقوق المرأة التعليمية.

منهجية الدراسة وخطوات العمل

استخدم في الدراسة بعض المعالجات الأحصائية التي تساعد في فهم طبيعة البيانات وتحقيق غاية البحث في ايجاد درجة التشابه والاختلاف بين محافظات العراق، اما من حيث البيانات المستخدمة فقد تم الاعتماد على نتائج استبيان الجهاز المركزي للأحصاء الذي قام به في تموز سنة ٢٠١١.

- ١- المعالجات الأحصائية والتمثيل البياني والخرائطي.
 - أ- استخدام البرنامج الاحصائي SPSS لعرض تحليل البيانات، واجراء تلخيص لها ومن ثم فتح قاعدة بيانات جديدة بمتغيرات الدراسة.
 - ب- عمل مصفوفة الانتشار scatter Matrix للمتغيرات حسب المحافظات للمقارنة بين سلوك كل متغيرين.
 - ت- عمل شجرة عنقودية لأيجاد النمط المكاني للمتغيرات.
 - ث- عمل خرائط للشجرة العنقودية لتحويل البيانات الى صورة بصرية اوضح لتسهيل عملية الوصف والتفسير المكاني.
- ٢- البيانات

أجرى الجهاز المركزي للأحصاء - بغداد، مسحاً ميدانياً بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA والمشروع العربي لصحة الأسرة PAFAM. ضم المسح (١٠٦٢٠) أسرة ضمن إطار الترقيم والحصر لسنة ٢٠٠٩ وتم بطريقة العينة العنقودية، ونفذ المسح الميداني خلال شهر تموز ٢٠١١، معتمداً استمارة المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH).

وقد غطى المسح الاستبائي (٥):-

- ١٠٥٢٣ أسرة.

- ٣٠٧٩ فتاة بعمر ١٠-١٤.

- ١٠٠٩٧ سيدة متزوجة بعمر ١٥-٤٩.

- ٤٨١١ أنثى بعمر ١٥-٥٤ غير متزوجة.

- ٦٦٥ سيدة بعمر ٥٠-٥٤ متزوجة.

- ٢٥٥٦ سيدة بعمر ٥٥ سنة.

- ٩٥٣٦ ذكر بعمر ١٨ سنة فأكثر.

وبما يخص بيانات البحث فقد اعتمدت بيانات تمكين المرأة حيث بلغ حجم العينة (١٦٢٦٣) امرأة، وبيانات المرأة حجم العينة (٣١٦١) موزعة على (١٨) محافظة من محافظات العراق.

المحور الاول: الحد الادنى للمستوى التعليمي الذي يجب ان تحصل عليه المرأة

شمل هذا المحور على اربعة متغيرات هي (هل اكملت التحصيل العلمي، ابتدائي، اعدادي، جامعي) والتي تظهر من خلال الجدول (١).

جدول (١) متغيرات المحور الاول لمحافظات العراق لسنة ٢٠١١.

المحافظة	هل اكلت التحصيل العلمي	ابتدائي	اعدادي	جامعي
دهوك	٥,١٤٢	٤,٤٢٥	٤,٣٦٢	٦,٧٢١
نينوى	٤,٣١٤	١٥,٤٨٧	١٢,٤٣٩	٣,٢٣٩
السليمانية	١٦,١٠٥	٦,٦٣٧	١١,٣٠٩	١٢,٤٧٠
كركوك	٠,٤٧٣	٣,٩٨٢	١,٦١٦	١,١٣٤
اربيل	٦,٩١٥	٦,٦٣٧	١,٩٣٩	٧,٦٩٢
ديالى	٣,٢٨٠	٢,٢١٢	٥,١٧٠	٦,٦٤٠
الانبار	٨,١٢٦	٩,٧٣٥	١١,٣٠٩	٧,٢٨٧
بغداد	٦,٦١٩	٢,٢١٢	٦,٤٦٢	٨,٩٨٨
بابل	٤,٧٥٨	٣,٠٩٧	٥,٨١٦	٥,٥٠٦
كربلاء	٣,٣٣٩	٣,٠٩٧	١,٧٧٧	٢,١٠٥
واسط	٣,٣٣٩	٧,٥٢٢	٤,٨٤٧	٤,٧٧٧
صلاح الدين	٧,١٢٢	٠,٨٨٥	٣,٥٥٤	٥,٩١١
النجف	٣,٦٩٤	٢,٦٥٥	١,٧٧٧	٣,٨٠٦
القادسيه	٣,٧٢٣	٣,٩٨٢	٣,٨٧٧	٣,٦٤٤
المتنى	٤,٢٨٥	٢,٢١٢	٤,٥٢٣	٢,٥١٠
ذي قار	٦,٥٠١	٦,١٩٥	٥,٣٣١	٤,٥٣٤
ميسان	٦,٥٦٠	١٣,٢٧٤	٦,٣٠٠	٤,١٣٠
البصره	٥,٧٠٣	٥,٧٥٢	٧,٥٩٣	٨,٩٠٧

٤٠,١١٠	٢٠,١٠٣	٧,٣٤٠	٢٥,٦٠٢	العراق
--------	--------	-------	--------	--------

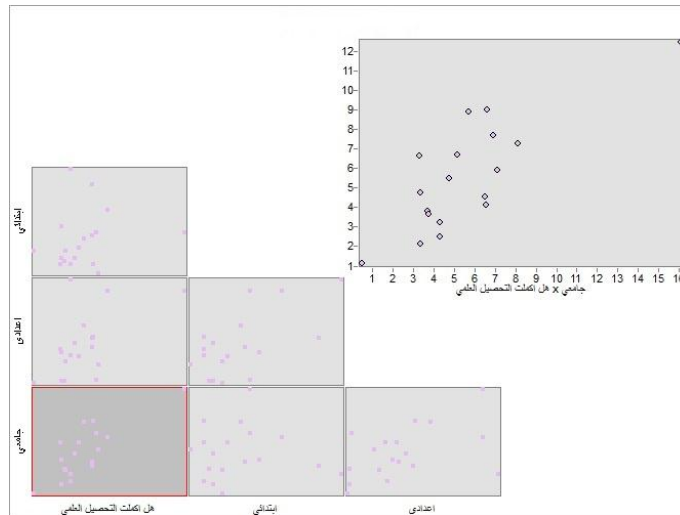
المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات قاعدة البيانات.

يلاحظ من متغيرات الجدول على مستوى محافظات العراق:

- هل اكملت التحصيل العلمي بلغت نسبتهم (٢٥,٦٠٢) من العراق.
- يبين مؤشر المرأة الحاصلة على شهادة الابتدائية نسبة (٧,٣٤٠%) من العراق.
- بلغ مؤشر النساء الذين كانت شهادتهم اعدادية (٢٠,١٠٣%) من العراق.
- اعطى مؤشر المستوى التعليمي جامعي فاكثر نسبة (٤٠,١١٠%).

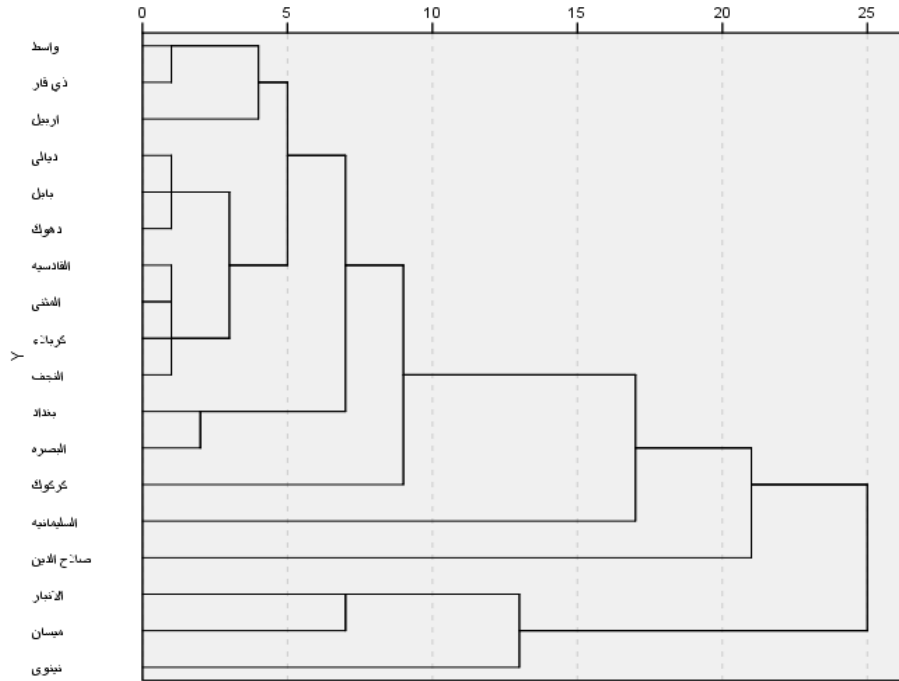
اما من حيث شكل الانتشار للمتغيرات فان مصفوفة الانتشار scatter Matrix في الشكل (١) تبين ان العلاقات الثنائية بين متغيرات محور الحد الادنى للمستوى التعليمي الذي يجب ان تحصل عليه المرأة اظهرت ان هناك تباين في الانتشار مما يعني ان هناك عوامل تباينت في تأثيرها في محافظات القطر الاقتصادية واجتماعية وسياسية.

شكل (١) مصفوفة الانتشار لمتغيرات المحور الاول



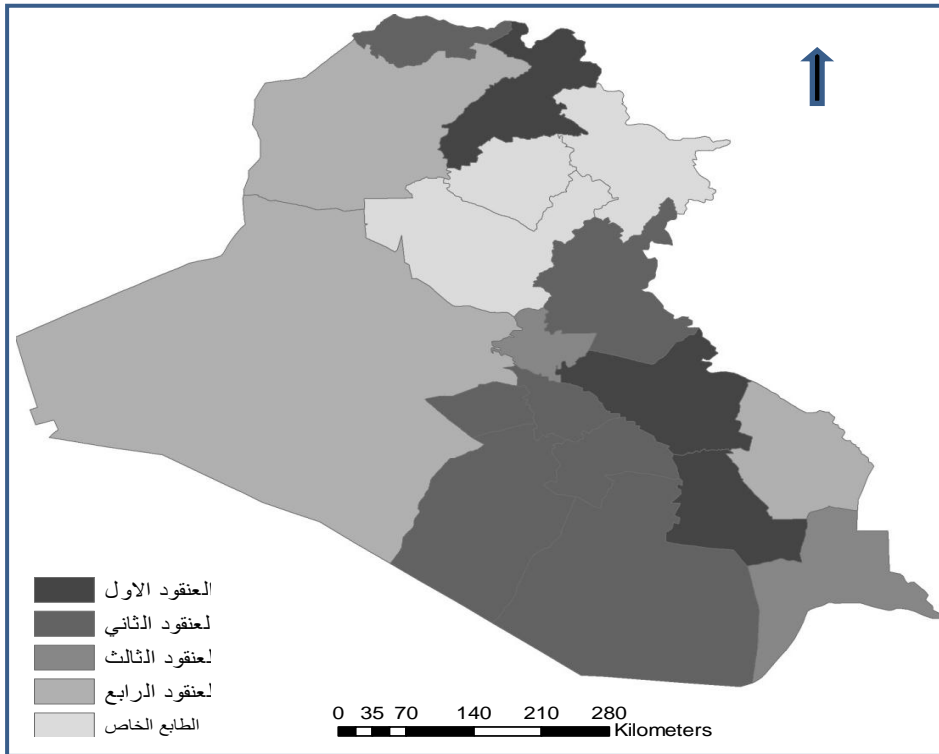
ولأجل أستكشاف نمط تجمع المتغيرات مكانياً فان الشكل (٢) يبين شجرة التجاور لدرجة التشابه ما بين المحافظات من حيث متغيرات هذا المحور، يلاحظ ان المحافظات التي تجمعت في العنقود الاول كانت (واسط، ذي قار، اربيل)، في حين ان العنقود الثاني شمل محافظات (ديالى، بابل، دهوك، القادسية، المثنى، كربلاء، النجف)، اما العنقود الثالث شمل محافظتي (بغداد، البصرة)، في العنقود الرابع كانت محافظات (الانبار، ميسان، نينوى)، اما الطابع الخاص شمل محافظات (كركوك، السليمانية، صلاح الدين).

شكل (٢) يبين شجرة التجاور لمتغيرات المحور الاول



المحافظة	ترغبين الالتحاق بأي برامج	استكمال التحصيل الاكاديمي	برامج محو الامية	برامج ودورات توعية	برامج تأهيلية لسوق العمل
----------	------------------------------	------------------------------	---------------------	-----------------------	-----------------------------

تبين الخريطة (١) شكل العناقيد مكانياً حيث يمكن ملاحظة التباين في التوزيع على مستوى المحافظات. خريطة (١) توضيح مكاني بصري لعناقيد شجرة التجاور لمتغيرات المحور



جدول (٢) متغيرات نوع البرنامج التعليمي الذي ترغبين الالتحاق

ان اي نظام تعليمي مهما حاولنا ان نصل به لدرجة الكمال لابد ان تعترضه بعض الثغرات ولاسيما في نوع البرنامج التعليمي الذي ترغب المرأة الالتحاق به وهذا ماسوف يتم عرضه في هذا المحور الذي شمل المتغيرات (ترغبين الالتحاق بأي برامج، استكمال الت

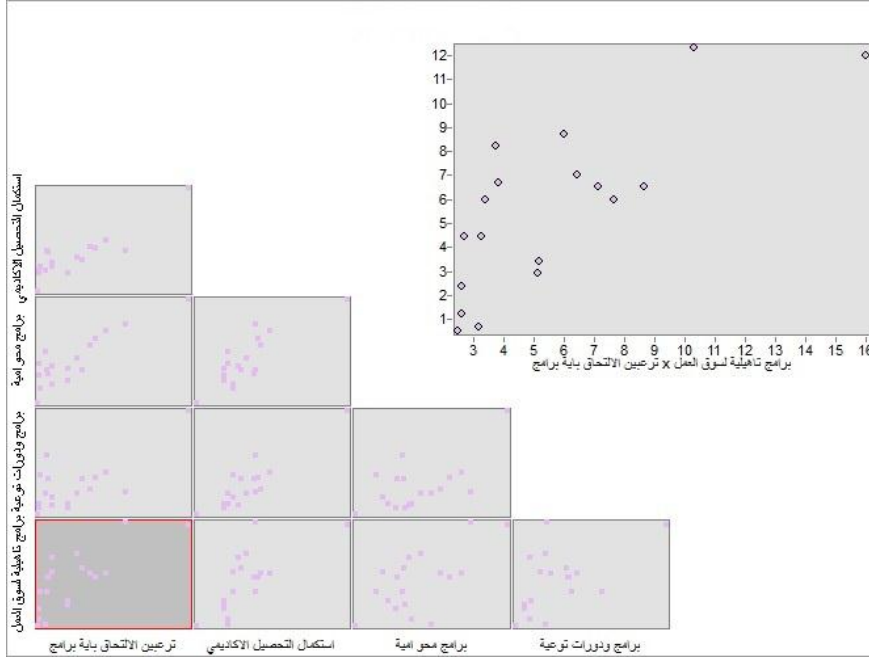
٧,٠٢١	٧,٠٣٤	٤,٥١٧	٥,١٤٢	٦,٤٢١	دهوك
٦,٦٧٨	٣,٥١٧	٢,٨٣٦	٤,٣١٤	٣,٧٨٧	نينوى
١١,٩٨٦	١٩,٩٦٢	١٢,٧١٠	١٦,١٠٥	١٦,٠٠٢	السليمانية
٠,٥١٤	٠,٢٨٥	٠,٦٣٠	٠,٤٧٣	٢,٤٥٨	كركوك
٥,٩٩٣	٧,٢٢٤	٨,٠٨٨	٦,٩١٥	٧,٦٢٥	اربيل
٢,٩١١	١,٥٢١	٤,٦٢٢	٣,٢٨٠	٥,١١٧	ديالى
٦,٥٠٧	٨,٢٧٠	٩,٠٣٤	٨,١٢٦	٨,٦٢٨	الانبار
١٢,٣٢٩	٤,٤٦٨	٩,٧٦٩	٦,٦١٩	١٠,٣٠٩	بغداد
٨,٢١٩	٢,٠٩١	٤,٩٣٧	٤,٧٥٨	٣,٧١٢	بابل
٢,٣٩٧	١,٤٢٦	٣,٨٨٧	٣,٣٣٩	٢,٥٨٣	كربلاء
٣,٤٢٥	٢,٣٧٦	٣,٢٥٦	٣,٣٣٩	٥,١٦٧	واسط
٦,٥٠٧	٤,٩٤٣	٧,٣٥٣	٧,١٢٢	٧,١٢٣	صلاح الدين
١,١٩٩	٢,١٨٦	٥,١٤٧	٣,٦٩٤	٢,٦٠٨	النجف
٠,٦٨٥	٤,١٨٣	٦,٦١٨	٣,٧٢٣	٣,١٦٠	القادسية
٤,٤٥٢	٧,٧٠٠	٢,٣١١	٤,٢٨٥	٢,٦٨٤	المتشي
٥,٩٩٣	٧,١٢٩	٣,٩٩٢	٦,٥٠١	٣,٣٨٦	ذي قار
٤,٤٥٢	١١,٥٠٢	٤,٤١٢	٦,٥٦٠	٣,٢٦١	ميسان
٨,٧٣٣	٤,١٨٣	٥,٨٨٢	٥,٧٠٣	٥,٩٦٩	البصرة
٤,٠٧٩	١٧,٢٦٢	٣١,٠٩٦	٢٨,١٤٠	٢٩,٢٠٧	العراق

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات قاعدة البيانات.

يلاحظ من الجدول:

- اعطى مؤشر الرغبة في الالتحاق بأي برامج تعليمية نسبة (٢٩,٢٠٧%) اي الثلث من خلال برامج تأهيل النساء في سوق العمل لأسباب اقتصادية وتغيرات اجتماعية في نظرة المرأة للعمل.
 - كانت نسبة استكمال المرأة للتعليم الاكاديمي (٢٨,١٤٠%) اي الثلث في اكمال الدراسة لمراحل متقدمة.
 - بلغت نسبة المرأة في برامج محو الامية (٣١,٠٩٦%) اي الثلث لتغيرات اجتماعية كان سبباً في دافعية المرأة لتحسين مستواها التعليمي في تعلم القراءة والكتابة وخصوصاً لكبار السن.
 - (١٧,٢٦٢%) نسبة المرأة في برامج ودورات توعية.
 - اما برامج تأهيلية لسوق العمل للمرأة فكانت نسبتها (٤,٠٧٩%).
- أما من حيث شكل الانتشار لمتغيرات هذا المحور فالشكل (٣) يبين مصفوفة الانتشار حيث يبين الشكل اتجاه العلاقات الثنائية للمتغيرات حيث يلاحظ هناك انتشار عشوائي نتيجة تداخل عوامل عديدة.

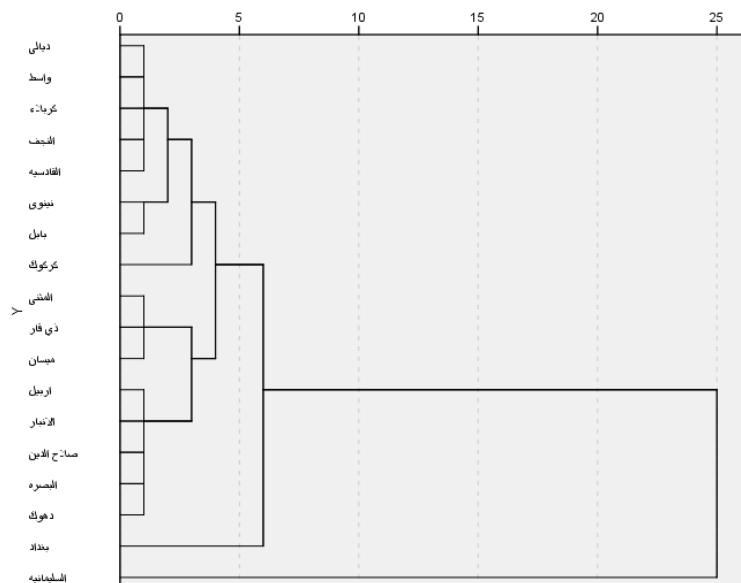
شكل (٣) مصفوفة الانتشار لمتغيرات المحور الثاني



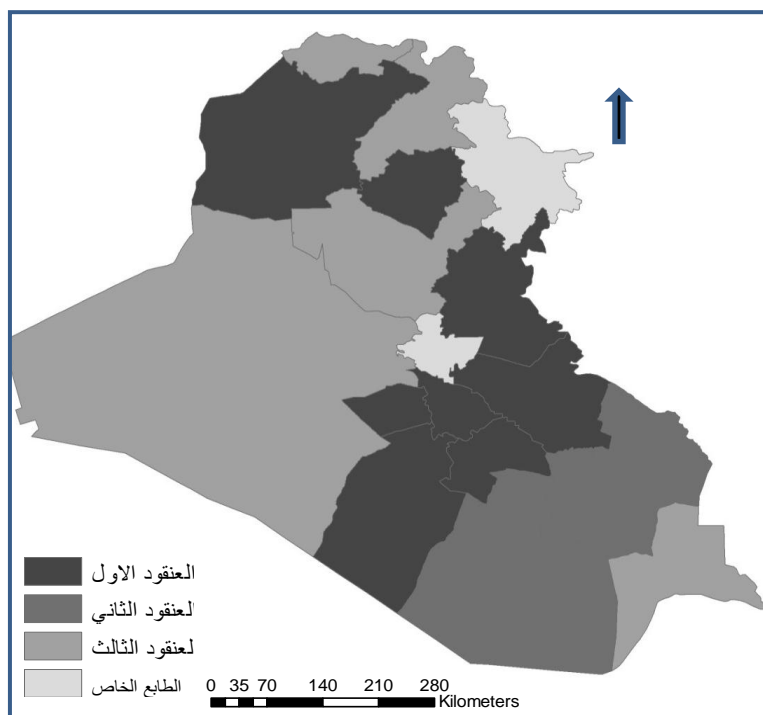
ولمعرفة نمط تجمع المتغيرات مكانياً فان الشكل (٤) يبين شجرة التجاور لدرجة التشابه ما بين المحافظات لمتغيرات المحور الثاني والخريطة (٢) توضح التباين المكاني لاقاليم وعناقيد، فالعنفود الاول شمل محافظات (ديالى، واسط، كربلاء، النجف، القادسية، نينوى، بابل، كركوك)، في حين ان العنفود الثاني شمل محافظات (المتنى، ذي قار، ميسان)، اما محافظات (اربيل، الانبار، صلاح الدين، البصرة، دهوك) فقد كانت في العنفود الثالث، مع ظهور طابع خاص بشكل واضح شمل محافظتي (بغداد، سلیمانانية)

شكل (٤)

يبين شجرة التجاور لمتغيرات المحور الثاني



خريطة (٢) توضيح مكاني بصري لعناقيد شجرة التجاور لمتغيرات المحور الثاني



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS 9

المحور الثالث: تخطيطك لحياتك المستقبلية

تعتبر العملية التعليمية واحدة من اهم العوامل المؤثرة في اعادة انتاج البنى الاجتماعية المختلفة. واصبح التعليم ليس عملية اجتماعية منفصلة عن عملية بناء المجتمع، فمدخلات التعليم لاتؤثر في مخرجاته فحسب بل هي عملية تعيد تركيب البنى الاجتماعية لى اساس مقارب لواقعها. وشمل هذا المحور المتغيرات (رية بيت، موظفة، شخصية سياسية او عامة، لاتعرف، حسب مايقرر الاهل). وكما مبين في جدول (٣)

جدول (٣) تخطيطك لحياتك المستقبلية

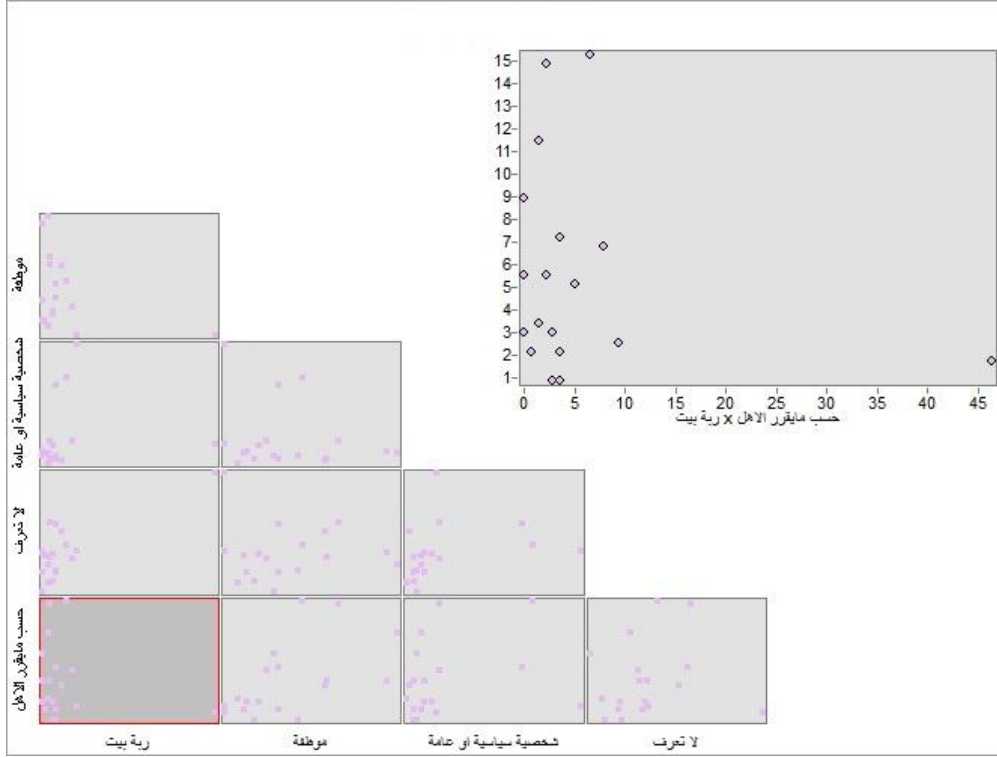
المحافظة	ربة بيت	موظفة	شخصية سياسية او عامة	لا تعرف	حسب مايقدر الاهل
دهوك	٢,٨٩٩	٣,٦٤٢	٤,١٢٤	٥,٥٠٦	٢,٩٦٦
نينوى	٠,٠٠٠	١٢,٤٤٣	٣,٠٩٣	٥,٦٠٦	٥,٥٠٨
السليمانية	٤٦,٣٧٧	١,٢١٤	٤,٦٣٩	١٣,٥١٤	١,٦٩٥
كركوك	٠,٠٠٠	٤,٧٠٤	٢,٠٦٢	١,٧٥٢	٨,٨٩٨
اربيل	٩,٤٢٠	١,٢١٤	٢٤,٧٤٢	٥,٧٥٦	٢,٥٤٢
ديالى	٠,٧٢٥	٢,٥٨٠	٢,٥٧٧	٥,٣٥٥	٢,١١٩
الائتبار	٢,١٧٤	٩,١٠٥	٥,١٥٥	٨,٥٥٩	١٤,٨٣١
بغداد	٣,٦٢٣	٥,٠٠٨	١٦,٤٩٥	٨,٤٠٨	٧,٢٠٣
بابل	٣,٦٢٣	٦,٣٧٣	٢,٠٦٢	٣,٩٠٤	٠,٨٤٧
كربلاء	١,٤٤٩	٢,١٢٤	٠,٥١٥	٢,٦٠٣	٣,٣٩٠
واسط	٢,١٧٤	٨,٣٤٦	١,٥٤٦	٥,١٥٥	٥,٥٠٨
صلاح الدين	٦,٥٢٢	٦,٦٧٧	١٨,٠٤١	٦,٣٥٦	١٥,٢٥٤
النجف	٢,٨٩٩	٣,٣٣٨	١,٥٤٦	٢,٨٠٣	٠,٨٤٧
القادسية	٠,٠٠٠	٢,٧٣١	٣,٠٩٣	٣,٧٥٤	٢,٩٦٦
المتنى	٣,٦٢٣	٥,٠٠٨	١,٥٤٦	٣,٧٠٤	٢,١١٩
ذي قار	٧,٩٧١	٤,٠٩٧	٥,١٥٥	٥,٠٠٥	٦,٧٨٠
ميسان	١,٤٤٩	١٣,٢٠٢	٢,٥٧٧	٤,٥٠٥	١١,٤٤١
البصرة	٥,٠٧٢	٨,١٩٤	١,٠٣١	٧,٧٥٨	٥,٠٨٥
العراق	٢١,٤١٠	٦٤,٩١٢	٦,٣٠٢	٧,٣٧٤	٧,٦٦٤

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات قاعدة البيانات.

- اعطى متغير ربة بيت نسبة (٢١,٤١٠%) وهذا يعود الى نظرة بعض الاسر لتعليم الاناث بأنه غير مجد ولاسيما أن مصيرهن البيت او الزواج ومن ناحية أخرى تعرض البنات للمشاكسات مما يجعل الاباء دائمي القلق على بناتهم.
 - اما نسبة المرأة التي ترغب بان تكون موظفة كانت (٦٤,٩١٢%) اي الثلثين وهذا يعود الى الاعتماد على نفسها من خلال الحصول على وظيفة تعيلها وتعيّل عائلتها خصوصاً تلك الوظائف المتعلقة بالتعليم.
 - (٦,٣٠٢%) نسبة المرأة التي ترغب بان تصبح شخصية سياسية او عامة والتي ترغب بالمشاركة السياسية للمرأة في التصويت في جميع الانتخابات وتقلد المناصب بشكل متساو مع الرجل، وان انخفاض النسبة يرجع الى عوامل اجتماعية.
 - اما المرأة التي لاتعرف تخطيطها لحياتها المستقبلية فكانت نسبتها (٧,٣٧٤%).
 - مدى تقبل الاهل لاستمرار المرأة لمواصلة الدراسة نسبتته (٧,٦٦٤%).
- اما شكل الانتشار لمتغيرات المحور الثالث يبين الشكل (٥) مصفوفة الانتشار واتجاه العلاقات الثنائية للمتغيرات. حيث يلاحظ ان هناك انتشار عشوائي للمتغيرات. وهذا يعود الى تباين مجموعة من العوامل التي تفاعلت في التأثير على متغيرات هذا المحور فمثلاً مدى تقبل الاهل لأستمرار المرأة في الدراسة يختلف ما بين شمال العراق وجنوبه وهذا يعود الى الاعراف العشائرية والاجتماعية، ولما للتعليم من دور في التفاعل مع الواقع الاجتماعي العام والذي له دور في بناء شخصية المرأة في المجال الذي ترغب في التخصص فيه.

شكل (٥)

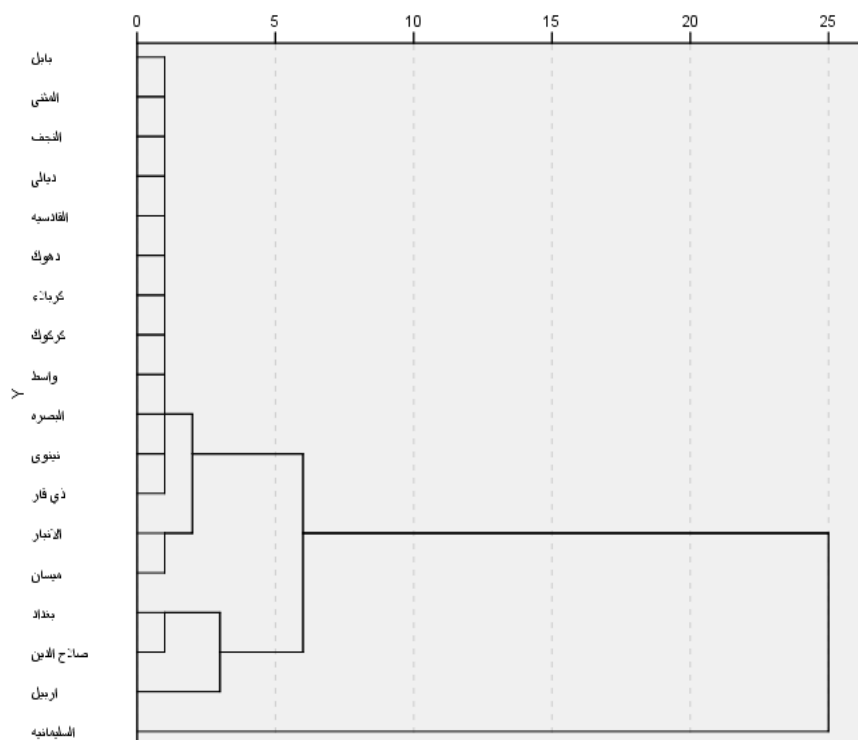
مصفوفة الانتشار لمتغيرات المحور الثالث



اما من حيث نمط التوزيع المكاني لمتغيرات هذا المحور فمن خلال الشكل (٦) الذي يبين شجرة التجاور لمتغيرات المحور الثالث اعطت الشجرة العنقود الاول شامل اربعة عشر محافظة من محافظات العراق (بابل، المثنى، النجف، ديالى، القادسية، دهوك، كربلاء، كركوك، واسط، البصرة، نينوى، ذي قار، الانبار، ميسان) مما يعني تماثلها في الخصائص، اما العنقود الثاني شامل محافظات (بغداد، صلاح الدين، اربيل).

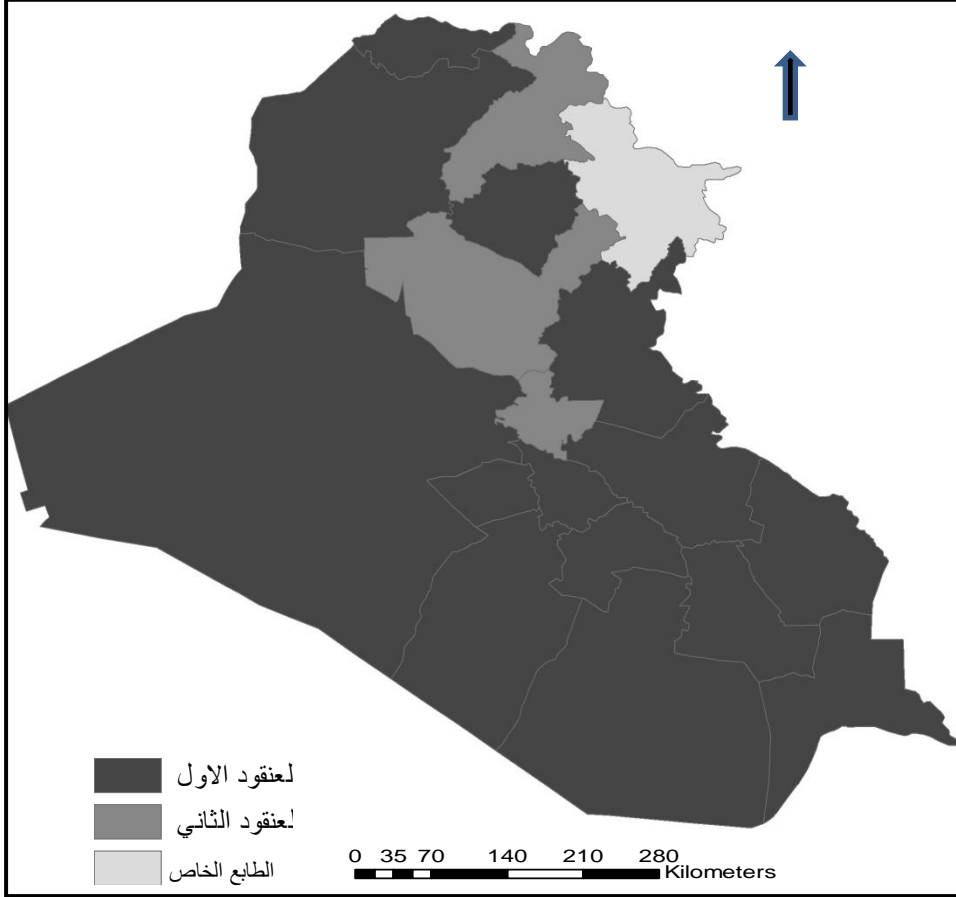
شكل (٦)

يبين شجرة التجاور لمتغيرات المحور الثالث



اما الخرفطة (٣) اللف فوضأ بصرفاً عناقفد شجرة الفأور فلاحظ ظهور طابع أاص شامل مآافظة السلمانة.

خريطة (٣) توضيح مكاني بصري لعناقيد شجرة التجاور لمتغيرات المحور الثالث



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS 9.3

المحور الرابع: معوقات تحول دون تحقيق رغبتك في المستقبل

ليس بالضرورة ان تكون المعوقات التي تحول دون تحقيق المرأة لرغبتها في المستقبل مرتبطة بالعادات والتقاليد، انما قد تجتمع عدة اسباب مع التباين من مجتمع لآخر حسب الوضع السائد وهذا يتضح من خلال جدول (٤).

جدول (٤)

معوقات تحول دون تحقيق رغبتك في المستقبل

المحافظة	الزواج المبكر	الوضع الاقتصادي	الاضاع الامنية	الوضع السياسي	نظرة المجتمع للمرأة	لا توجد فرص
دهوك	٤,٨٤٦	٢,٩٠٦	٣,٨٨٩	١,٠٢٠	٣,٢٢٦	٤,٣٤٨
نينوى	٩,٢٥١	٧,٥٠٦	٦,٦٦٧	٩,٦٩٤	٦,٤٥٢	١٠,٥٥٩
السليمانية	٧,٤٨٩	٠,٩٦٩	٥,٥٥٦	١,٠٢٠	٦,٤٥٢	١,٨٦٣
كركوك	٣,٩٦٥	٣,٦٣٢	١,٩٤٤	٥,٦١٢	٠,٠٠٠	٣,١٠٦
اربيل	٨,٣٧٠	٣,١٤٨	٨,٨٨٩	٠,٥١٠	٦,٤٥٢	١١,١٨٠
ديالى	٥,٢٨٦	٧,٧٤٨	٥,٥٥٦	٢,٥٥١	٠,٠٠٠	٣,١٠٦
الانبار	٤,٤٠٥	١٢,٨٣٣	٥,٥٥٦	١٥,٨١٦	٣,٢٢٦	٦,٢١١
بغداد	٩,٦٩٢	٤,٦٠٠	٦,١١١	٣٣,٦٧٣	٩,٦٧٧	٣,٧٢٧
بابل	٠,٤٤١	٦,٢٩٥	٠,٨٣٣	٤,٥٩٢	٣,٢٢٦	٣,٧٢٧
كربلاء	٠,٤٤١	٠,٧٢٦	١,٣٨٩	٢,٥٥١	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠
واسط	١١,٠١٣	٤,٨٤٣	١٠,٢٧٨	١,٠٢٠	٠,٠٠٠	١,٨٦٣
صلاح	١٤,٠٩٧	١٥,٩٨١	٥,٠٠٠	١٢,٢٤٥	٦,٤٥٢	١١,١٨٠

						الدين
١,٢٤٢	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠	٠,٥٥٦	٠,٤٨٤	٠,٠٠٠	النجف
٤,٣٤٨	٣,٢٢٦	٠,٠٠٠	٨,٨٨٩	٣,٦٣٢	٣,٩٦٥	القادسيه
١٠,٥٥٩	٢٩,٠٣٢	٠,٥١٠	١٠,٢٧٨	٥,٠٨٥	٣,٩٦٥	المتشي
٤,٩٦٩	٠,٠٠٠	٠,٥١٠	٥,٢٧٨	٠,٩٦٩	٤,٤٠٥	ذي قار
٩,٩٣٨	١٦,١٢٩	٣,٠٦١	٥,٢٧٨	٩,٢٠١	٧,٠٤٨	ميسان
٨,٠٧٥	٦,٤٥٢	٥,٦١٢	٨,٠٥٦	٩,٤٤٣	١,٣٢٢	البصره
٣,٩٦٢	٥,٢٢٨	١,٠٠٦	٦,٣٦٥	١١,٦٩٢	١٣,٤١٣	العراق

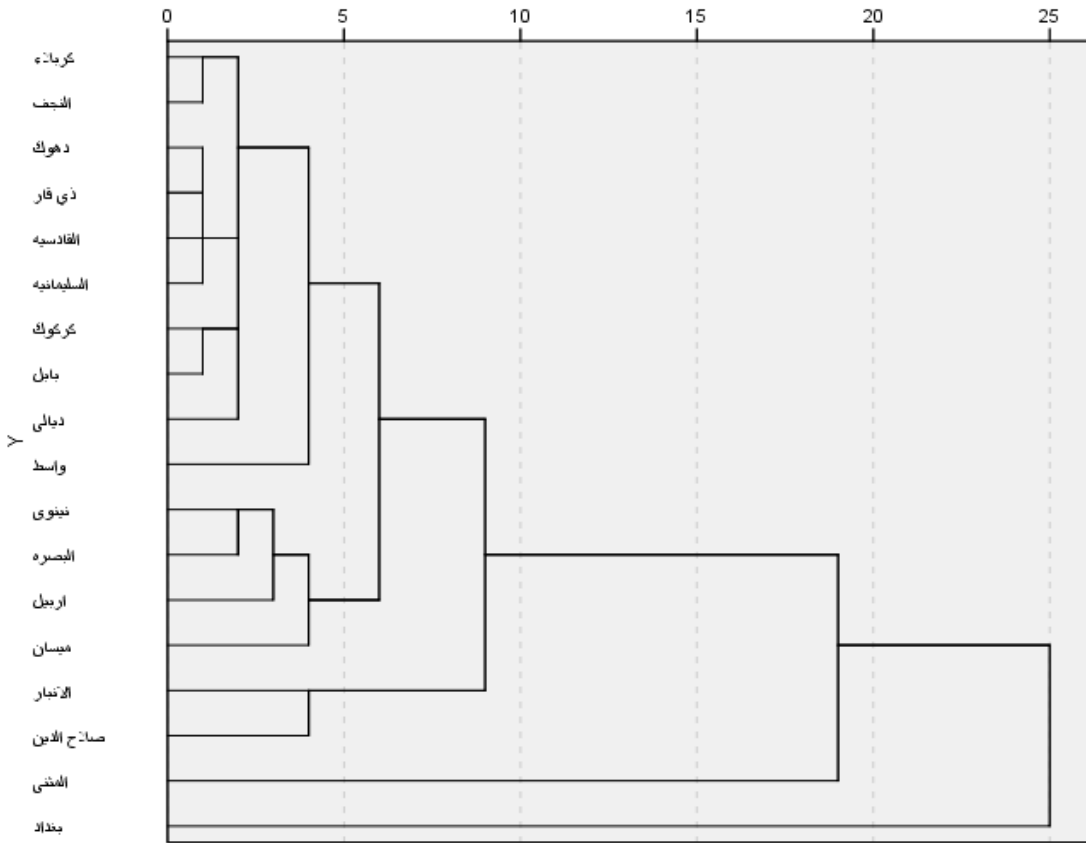
المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات قاعدة البيانات.

- الزواج المبكر يعتبر عاملاً يعوق تعلم المرأة حيث شكل نسبة (١٣,٤١٣%) وهذا مرتبط بالاعراف العشائرية وعدم استخدامها لمصادر المعرفة وهذا الامر يجب الانتباه اليه عند وضع السياسات التعليمية للمرأة.
- تعد الاسباب الاقتصادية هي الاكثر تأثيراً وعامل ضغط على المرأة حيث شكل نسبة (١١,٦٩٢%) وهذا يعود الى انخفاض المستوى المعاشي للعائلة مما تدفع الاسرة الى أجبار الفتيات الى ترك الدراسة لتقليل مصاريف الاسرة.
- تردي الازواج الامنية احد العوائق الرئيسية في تعلم المرأة بنسبة (٦,٣٦٥%).
- اما الازواج السياسية التي تحول دون تحقيق المرأة لرغبتها في التعلم بنسبة (١,٠٠٦%).

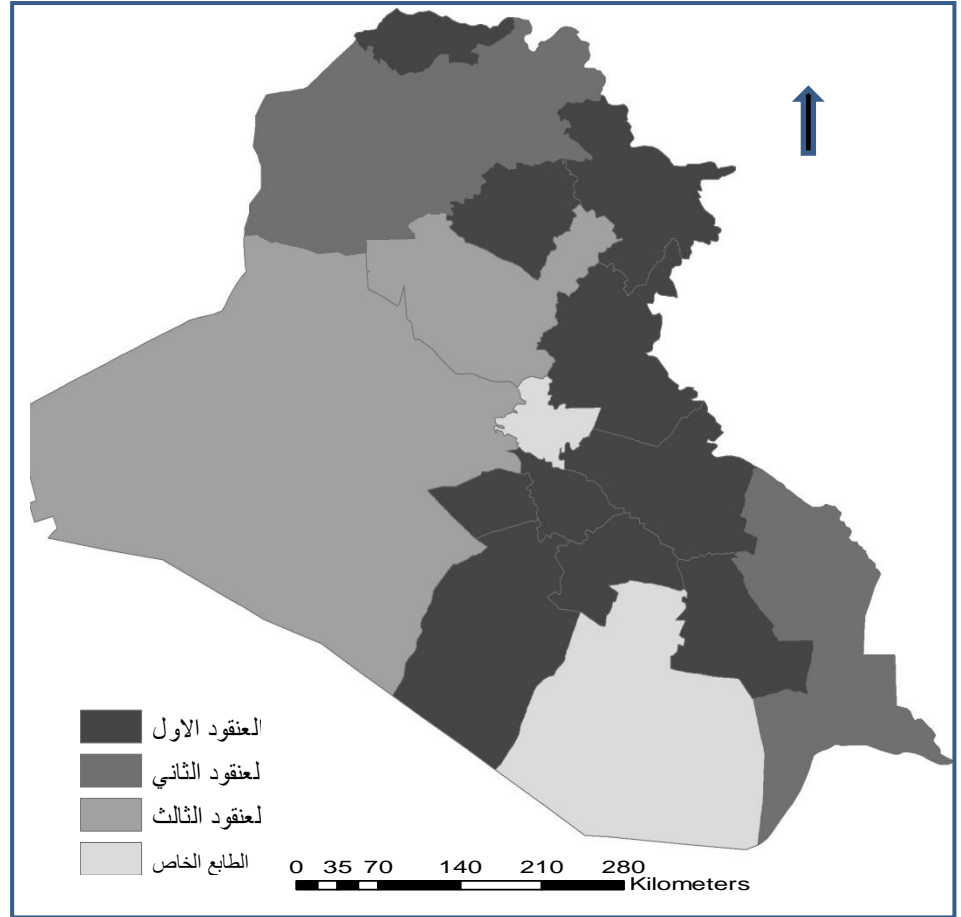
لمعرفة نمط تجمع المتغيرات مكانياً فان الشكل (٨) والخريطة (٤) يبين شجرة التجاور لدرجة التشابه ما بين المحافظات لمتغيرات المحور الرابع، والتي تبين ظهور ثلاثة عناقيد واضحة ابرزها العنقود الاول الذي شمل على محافظات (كربلاء، النجف، دهوك، ذي قار، القادسية، السليمانية، كركوك، بابل، ديالى، واسط)، اما العنقود الثاني شمل محافظات (نينوى، البصرة، اربيل، ميسان)، في حين ان العنقود الثالث شمل محافظتي (الانبار، صلاح الدين)، مع ظهور طابع خاص شمل محافظتي (المتنى، بغداد).

شكل (٨)

يبين شجرة التجاور لمتغيرات المحور الرابع



خريطة (٤) توضيح مكاني بصري لعناقيد شجرة التجاور لمتغيرات المحور الرابع



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج ArcGIS 9.3.

الاستنتاجات

١- وجود تباين في نسب اكمال التحصيل العلمي في المحافظات العراقية والتي لها أثر كبير في اعاقة مشاركة المرأة في الانشطة المجتمعية في جميع جوانب الحياة، حيث كانت النسبة منخفضة في محافظة كركوك الى (٤٧٣,٠%) واعلى نسبة في محافظة السليمانية اذ بلغت (١٦,١٠٥%).

- ٢- قصور الوعي بأهمية تعليم المرأة لدى بعض من أولياء الامور وسيادة العادات العشائرية كالزواج المبكر للبنات، حيث ارتفعت النسبة في صلاح الدين الى (١٤,٠٩٧%) في حين انخفضت الى (٠,٠٠٠%) في محافظة النجف.
- ٣- سوء الوضع الاقتصادي للأسرة وعدم قدرة الأسر على تغطية تكاليف دراسة المرأة خصوصاً ذوي الأسر الكبيرة، أذ بلغت (١٥,٩٨١%) في محافظة صلاح الدين وانخفضت الى (٠,٤٨٤%) في محافظة النجف.
- ٤- ان خيارات تعليم المرأة العراقية محدودة أو يمكن ان تكون محدودة بواسطة الرجل الأكثر نفراً في المجتمع.
- ٥- وقد اظهرت النتائج ان هناك علاقة طردية بين الالتحاق بأي برامج وبين استكمال التحصيل الاكاديمي بنسبة (٢٨,١٤٠%) وبرامج محو الامية بنسبة (٣١,٠٩٦%).
- ٦- هناك علاقة بين التحصيل العلمي والابتدائي بنسبة (٧,٣٤٠%) والاعدادي بنسبة (٢٠,١٠٣%) وترتفع في المرحلة الجامعية الى (٤٠,١١٠%) وهذا يشير الى العلاقة الطردية بين اكمال التحصيل العلمي والجامعي.

التوصيات

- ١- رفع كفاءة التعليم والتدريب للمرأة كماً ونوعاً لتمكينها من الاعتماد على ذاتها وتلبية متطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية، اذ ارتفع سوق العمل للمرأة في محافظة بغداد الى (١٢,٣٢٩%) وانخفضت في محافظة كركوك الى (٠,٥١٤%).
- ٢- تمكين المرأة من تعزيز قدرتها واعتمادها على الذات وزيادة أسهامها في الحياة الاقتصادية بما في ذلك المشاركة في تخطيط التنمية.

- ٣- دعم المشاركة السياسية للمرأة من خلال زيادة نسبة تمثيلها في المؤسسات والمجالس التشريعية والسياسية ومواقع اتخاذ القرار، إذ ارتفعت النسبة في محافظة اربيل (٢٤,٧٤٢%) تليها محافظة صلاح الدين (١٨,٠٤١%) ومحافظة بغداد (١٦,٤٩٥%)، أما أقل المحافظات في مشاركة المرأة في المجالس السياسية فكان في محافظة كربلاء إذ بلغت النسبة (٠,٥١٥%).
- ٤- التوسع في سياسة الزامية التعليم حتى مرحلة الاعدادية وتفعيلها.
- ٥- اتخاذ التعديلات والاجراءات اللازمة لتشجيع التحاق الفتيات بالتعليم في المرحلة الاعدادية وبالتعليم العالي

الهوامش والمصادر

- ١- ايفون يزبك حداد وجون ل. اسبوزيتو تحرير، الاسلام والجنوسة والتغير الاجتماعي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص ٢٢٧.
- ٢- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مسح الأحوال المعيشية في العراق ٢٠٠٤، الجزء الثاني: التقرير التحليلي، ص ١٢٢.
- 3-Canadian International Development Agency(CIDA),The Guide to Gender-Sensitive Indicators,Canada,1997,p.74.
- ٤-وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تمكين المرأة بيئة مساعدة وثقافة داعمة، ٢٠١١، ص ٢٢.
- ٥- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH) (الجزء الاول).